وقدر على ان يجعل النطفة عظاما قدر على اعادة
ما ابداه بل هو ادخل في القدرة من تلك واهون
في القياس وورد الفعل غير متعدي الى المبين
اعلام بان افعاله هذه تبيين لها من قدرته
وعلمه ما لا يحيط به الوصف ولا يكتنهه الذكر
ونقر في الارحام اي من ذلك الذي خلقناه ما
نشا اتمامه الى اجل مسمى هو وقت الوضع وادناه
بعد ستة اشهر واقصاه اخر اربع سنين
بحسب قوة الارحام وضعفها وقوة المخلقاة
وضعفها وكثرة ما يعتد به من الزمان وقلته
الى غير ذلك من احوال وشوون لا يعلمها الا باريها
جلت قدرته وتعالت عظمته وما لم نشا اقراره
مجته الارحام واسقطته دون التمام او تحرقه
فيضمحل المرتبة الخامسة قوله تعالى ثم نخرجكم
طفلا وهو معطوف على نبين ومعناه خلقناكم
مدرجين هذا التدريج لغرضين احدهما ان
نبين قدرتنا والثاني ان نقر في الارحام
منه ما نقر حتى تولدوا في حال الطفولية
من صغر الجثة وضعف البدن والسمع
و

والبصر وجميع الحواس لئلا تهلكوا امهاتكم
بكبر اجرامكم وعظم اجسامكم المرتبة السادسة
قوله تعالى ثم اي بعد اجلكم لتبلغوا بعد الانتقال
في انشاء الاجسام من الرضاع الى المراهقة
الى البلوغ الى الكهولة اشدكم اي الكمال والقوة
وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين جمع شدة
كالانعم جمع نعمة كانه شدة في الامور المرتبة
السابعة قوله تعالى ومنكم من يتوفى اي
عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد بالشيخوخة
وبناه للمجهول اشارة الى سهولته عليه
سبحانه وتعالى لا لاستبعاده لولا تكرار المشاهدة
عند الناظر لتلك القوة والنشاط وحسن
التواصل بين اعضائه والارتباط الى ارذل
العمر وهو من الهرم فينقص جميع قواه
لكيلا يعلم من بعد علم كما اوتيه شيئا اي ليعود
كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة
العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر
من عرفه حتى يسال عنه من ساعته
فيقول لك من هذا فتقول فلان فما بلغت
لحظة الا سالك عنه فان قيل هذه الحالة

Copyright © King Saud University